

الإمام الباقر سلام الله عليه من منظر اهل السنة

سيرة و فضائل الإمام حسب رؤية علماء اهل السنة المعاصرين الى العصر الحاضر

الإمام الباقر سلام الله عليه من منظر اهل السنة

عبدالله بن عطاء (معاصر الامام الباقر سلام الله عليه):

ابن ابي الحديد (المتوفى ٦٥٥ هـ):

محي الدين النووي (المتوفى ٦٧٦ هـ):

ابن خلكان (المتوفى ٦٨١ هـ):

الرازي (المتوفى ٧٢١ هـ):

ابن تيمية (المتوفى ٧٢٨ هـ):

الذهبي (المتوفى ٧٤٨ هـ):

الصفدي الشافعي (المتوفى ٧٦٤ هـ):

اليافعي (المتوفى ٧٦٨ هـ):

ابن كثير الدمشقي (المتوفى ٧٧٤ هـ):

ابن حجر العسقلاني (المتوفى ٨٥٢ هـ):

بدر الدين العيني (المتوفى ٨٥٥ هـ):

ابن حجر الهيتمي (المتوفى ٩٧٣ هـ):

الشعراني (المتوفى ٩٧٣ هـ):

المتقي الهندي (المتوفى ٩٧٥ هـ):

ابن عماد الحنبلي (المتوفى ١٠٨٩ هـ):

النتيجة:

الإمام الباقر سلام الله عليه من منظر اهل السنة

ولد محمّد الباقر في المدينة المنورة يوم الجمعة الموافق فيه ١ رجب سنة ٥٧ هـ، وقيل الثالث من صفر في نفس السنة. و كانت ولادته قبل أربع سنوات من واقعة الطف. أفاد عدد من المصادر الشيعية و السنيّة أنّ جدّه النّبي محمّد تنبأ بولادة محمّد الباقر و سمّاه بمحمّد، فقد جاء في الحديث عن جابر بن عبد الله الأنصاري: «كنت مع رسول الله و الحسين في حجره و هو يلاعبه. فقال يا جابر يُولّد لابني الحسين ابن يقال له عليّ. إذا كان يوم القيامة نادى مناد ليقيم سيد العابدين، فيقوم علي بن الحسين. و يُولّد لعليّ ابن يُقال له محمّد. يا جابر فإن رأيت فاقراه مني السلام.» و أنّ النّبي هو من كتّاه بالباقر، كما جاء في الحديث أن رسول الله قال ذات يوم لجابر بن عبد الله الانصاري: «يا جابر، إنك ستبقى حتّى تلقى ولدي محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، المعروف في التوراة بالباقر. فإذا لقيته فأقرئه مني السلام.

قد وصفه معاصروه بأنّ شمائله كشمائل رسول الله و أنّه مربع القامة، جعد الشعر، أسمر، له خال على خده و خال أحمر في جسده، ضامر الكشح، حسن الصوت و مطرق الرأس. و روي أنّه كان على جبهته و أنفه أثر السجود، و كان يختضب بالحناء و الكتم، و يأخذ عارضيه و يبطن لحيته و كان يلبس جبّة خزّ و مطرف خزّ، و يرسل عمامته خلفه و كان نقش خاتمه «العزة لله». و يقول الصدوق أنّه كان يتختم بخاتم جدّه الإمام الحسين و كان نقشه «إنّ الله بالغ أمره». والده علي بن الحسين زين العابدين رابع الأئمة عند الشيعة و من المعصومين و أهل البيت في

اعتقاد الشيعة و أمّه فاطمة بنت الحسن بن علي سيّد شباب أهل الجنة، و تكثى أمّ عبد الله و كانت من سيدات نساء بني هاشم، و يقول فيها الجعفر الصادق: «كانت صديقة لم تدرك في آل الحسن مثلها». فيقول العلامة محسن الأمين أنّ محمّد الباقر هاشميّ من هاشميين و علويّ من علويين فاطميّ من فاطميين، لأنّه أوّل من اجتمعت له ولادة الحسن و الحسين.نشأ الإمام الباقر في بيت الرسالة و عاش مع جدّه الحسين بن علي أربع سنين و مع أبيه تسعًا و ثلاثين سنة و قد لازمه و صاحبه طيلة هذه المدة فلم يفارقه و قد تأثر بهديه و علمه و تقواه و ورعه و زهده و شدة انقطاعه و إقباله على الله. و كان جده و أبوه يعلمانّه ما استقر في نفسيهما من الخير و الهدى، و السلوك النير و الاتجاه السليم. و يقول المفيد أنّه كان من بين إخوته خليفة أبيه و وصيّيه و القائم بالإمامة - بالمعنى الشيعي- من بعده، و برز على جماعتهم بالفضل في العلم و الزهد، و السؤدد، و كان أنبهم ذكرًا و أجلهم في العامة و الخاصة و أعظمهم قدرًا و لم يظهر عن أحد عن ولد الحسن و الحسين من علم الدين و الآثار و السنّة و علم القرآن و السيرة و فنون الآداب ما ظهر عن أبي جعفر. و روى عنه معالم الدين بقايا الصحابة و وجوه التابعين و رؤساء الفقهاء المسلمين و كتبوا عنه تفسير القرآن.

توفي في عصر الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك سنة ١١٤ هـ مسمومًا حَسَب الروايات الشيعية فقط حيث ينكر مؤرخو أهل السنة والجماعة ذلك.

في المقالة التي تاتي فيما بعد نشير الى آراء عدة من علماء اهل السنة حول الإمام الباقر عليه السلام.

عبدالله بن عطاء (معاصر امام الباقر سلام الله عليه):

عبدالله بن عطاء من المعاصرين للإمام الباقر عليه السلام:

عن عبدالله بن عطاء قال ما رأيت العلماء عند أحد أصغر علما منهم عند أبي جعفر لقد رأيت الحكم عنده كأنه

متعلم.

الأصبهاني، ابونعيم أحمد بن عبد الله (المتوفى ٤٣٠هـ)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ج ٣ ص ١٨٦ ، ناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤٠٥هـ..

ابن عساكر الدمشقي الشافعي، أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله، (المتوفى ٥٧١هـ)، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، ج ٥٤ ص ٢٧٨ ، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، ناشر: دار الفكر - بيروت - ١٩٩٥.

ابن الجوزي الحنبلي، جمال الدين ابوالفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (المتوفى ٥٩٧ هـ)، صفة الصفوة، ج ٢ ص ١١٠ ، تحقيق: محمود فاخوري - د. محمد رواس قلعه جي، ناشر: دار المعرفة - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

ابن كثير الدمشقي، ابوالفداء إسماعيل بن عمر القرشي (المتوفى ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، ج ٩ ص ٣١١ ، ناشر: مكتبة المعارف - بيروت.

ابن ابي الحديد (المتوفى ٦٥٥ هـ):

ابن ابي الحديد المعتزلي من علماء اهل السنة يقول في الإمام هكذا:

وهو سيد فقهاء الحجاز ، ومنه ومن ابنه جعفر تعلم الناس الفقه ، وهو الملقب بالباقر ، باقر العلم ، لقبه به رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يخلق بعد ، وبشر به ، ووعد جابر بن عبد الله برؤيته ، وقال : ستراه طفلاً ، فإذا رأيته فأبلغه عني السلام ، فعاش جابر حتى رآه ، وقال له ما وصي به.

إبن أبي الحديد المدائني المعتزلي، ابوحامد عز الدين بن هبة الله بن محمد بن محمد (المتوفى ٦٥٥ هـ)، شرح نهج البلاغة، ج ١٥ ص ١٦٤ ، تحقيق: محمد عبد الكريم النمري، ناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

محي الدين النووي (المتوفى ٦٧٦ هـ):

هو من كبار الشافعية عند اهل السنة، يقول في الإمام عليه السلام:

محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم القرشي الهاشمي المدني أبو جعفر المعروف بالباقر سمي بذلك لأنه بقر العلم أي شقه فعرف أصله وعلم خفيه ... وهو تابعي جليل إمام بارع مجمع على جلالته معدود في فقهاء المدينة وأئمتهم.

النووي الشافعي، محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مر بن جمعة بن حزام (المتوفى ٦٧٦ هـ)، تهذيب الأسماء واللغات، ج ١ ص ١٠٣ ، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، ناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٦م.

النووي الشافعي، محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مر بن جمعة بن حزام (المتوفى ٦٧٦ هـ)، شرح النووي علي صحيح مسلم، ج ١ ص ١٠٢ ، ناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢ هـ..

ابن خلكان (المتوفى ٦٨١ هـ):

ابن خلكان الشافعي يقول في عظمة الإمام الباقر سلام الله عليه هكذا :

محمد الباقر أبو جعفر محمد بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين الملقب الباقر أحد الأئمة الاثني عشر في اعتقاد الإمامية وهو والد جعفر الصادق.

كان الباقر عالما سيدا كبيرا وإنما قيل له الباقر لأنه تبقر في العلم أي توسع.

إبن خلكان، ابوالعباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (المتوفى ٦٨١ هـ)، وفيات الأعيان و انباء أبناء الزمان، ج ٤ ص ١٧٤ ، تحقيق احسان عباس، ناشر: دار الثقافة - لبنان.

الرازي (المتوفى ٧٢١ هـ):

الرازي من علماء الادب عند اهل السنة يقول فى ذيل مادة ب ق ر هكذا:

و التبقر التوسع فى العلم ومنه محمد الباقر لتبقره فى العلم.

الرازي، محمد بن أبى بكر بن عبدالقادر، (المتوفى ٧٢١ هـ)، مختار الصحاح، ج ١ ص ٢٤ ، الطبعة : طبعة جديدة ،

تحقيق : محمود خاطر، دار النشر : مكتبة لبنان ناشرون - بيروت - ١٤١٥ - ١٩٩٥.

ابن تيمية (المتوفى ٧٢٨ هـ):

ابن تيمية الحراني يعترف فى حق الإمام الباقر صلوات الله و سلامه عليه هكذا:

ابو جعفر محمد بن على من خيار اهل العلم والدين وقيل: انما سمي الباقر لانه بقر العلم.

ابن تيمية الحراني الحنبلي، ابوالعباس أحمد عبد الحليم (المتوفى ٧٢٨ هـ)، منهاج السنة النبوية، ج ٤ ص ٥٠ ،

تحقيق: د. محمد رشاد سالم، ناشر: مؤسسة قرطبة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ...

الذهبي (المتوفى ٧٤٨ هـ):

الذهبي من اساطين العلماء عند اهل السنة يقول فى الامام الباقر سلام الله عليه هكذا:

ابنه أبو جعفر الباقر هو السيد الإمام أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي العلوي الفاطمي المدني ولد

زين العابدين ... وكان أحد من جمع بين العلم والعمل والسؤدد والشرف والثقة والرزانة وكان أهل للخلافة ...

وشهر أبو جعفر بالباقر من بقر العلم أي شقه فعرف اصله وخفيه ولقد كان أبو جعفر إماما مجتهدا تاليا لكتاب الله

كبير الشأن.

الذهبي الشافعي، شمس الدين ابوعبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (المتوفى ٧٤٨ هـ)، سير أعلام النبلاء، ج ٤ ص ٤٠١-٤٠٢، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، ناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: التاسعة، ١٤١٣هـ.

هو يقول في موضع آخر ضمن تسمية الائمة سلام الله عليهم اجمعين، حول اسم الإمام الباقر سلام الله عليه هكذا:
وكذلك ابنه أبو جعفر الباقر سيد امام فقيه يصلح للخلافة.

الذهبي الشافعي، شمس الدين ابوعبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (المتوفى ٧٤٨ هـ)، سير أعلام النبلاء، ج ١٣ ص ١٢٠، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، ناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: التاسعة، ١٤١٣هـ.

و في كتاب تذكرة الحفاظ ايضا يقول هكذا:

أبو جعفر الباقر محمد بن علي بن الحسين الإمام الثبت الهاشمي العلوي المدني أحد الأعلام ... وكان سيد بني هاشم في زمانه اشتهر بالباقر من قولهم بقر العلم يعني شقه فعلم أصله وخفيه وقيل أنه كان يصلي في اليوم واللييلة مائة وخمسين ركعة.

الذهبي الشافعي، شمس الدين ابوعبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (المتوفى ٧٤٨ هـ)، تذكرة الحفاظ، ج ١ ص ١٢٥-١٢٤، ناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى.

هو يقول في تاريخ الاسلام هكذا:

محمد بن علي بن الحسين ع ابن علي بن أبي طالب الهاشمي العلوي ، أبو جعفر الباقر سيد بني هاشم في زمانه.

الذهبي الشافعي، شمس الدين ابوعبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (المتوفى ٧٤٨ هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج ٧ ص ٤٦٢-٤٦٣ ، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، ناشر: دار الكتاب العربي - لبنان / بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

الصفدي الشافعي (المتوفى ٧٦٤ هـ):

هو يقول في كتاب الوافي بالوفيات هكذا:

الباقر رضي الله عنه محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أبو جعفر الباقر سيد بني هاشم في وقته ... وكان أحد من جمع العلم والفقه والديانة والثقة والسودد وكان يصلح للخلافة وهو أحد الأئمة الإثني عشر الذين يعتقد الرافضة عصمتهم وسمي بالباقر لأنه بقر العلم أي شقه فعرف أصله وخفيه.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (المتوفى ٧٦٤ هـ)، الوافي بالوفيات، ج ٤ ص ٧٧ ، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ناشر: دار إحياء التراث - بيروت - ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

اليافعي (المتوفى ٧٦٨ هـ):

اليافعي الشافعي يكتب في حوادث سنة مائة و اربعة عشر هكذا :

وفيهما توفي أبو جعفر الباقر محمد بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضوان الله عليهم أحد الائمة الاثني عشر في اعتقاد الامامية وهو والد جعفر الصادق لقب بالباقر لانه بقر العلم أي شقه وتوسع فيه ومنه.

اليافعي، ابومحمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان (المتوفى ٧٦٨ هـ)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان، ج ١ ص ٢٤٧ ، ناشر: دار الكتاب الإسلامي - القاهرة - ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

ابن كثير الدمشقي (المتوفى ٧٧٤ هـ):

ابن كثير السلفي من ابرز تلامذة ابن تيمية الحراني يمدح الإمام الباقر سلام الله عليه هكذا:

وهو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبو جعفر الباقر وأمه أم عبد الله بنت الحسين بن علي وهو تابعي جليل كبير القدر كثيرا أحد اعلام هذه الامة علما وعملا وسيادة وشرفا.

ابن كثير الدمشقي، ابوالفداء إسماعيل بن عمر القرشي (المتوفى ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، ج ٩ ص ٣٠٩ ، ناشر: مكتبة المعارف - بيروت.

ابن حجر العسقلاني (المتوفى ٨٥٢ هـ):

ابن حجر العسقلاني ايضا يعرف الامام الباقر سلام الله عليه هكذا:

محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو جعفر الباقر ثقة فاضل.

العسقلاني الشافعي، أحمد بن علي بن حجر ابوالفضل (المتوفى ٨٥٢هـ)، تقريب التهذيب، ج ١ ص ٤٩٧ ، تحقيق: محمد عوامة، ناشر: دار الرشيد - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ - ١٩٨٦.

هو ايضا فى كتاب تهذيب التهذيب ينقل تفصيل اقوال علماء اهل السنة هكذا:

محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو جعفر الباقر ... قال بن سعد كان ثقة كثير الحديث ... وقال العجلي مدني تابعي ثقة وقال بن البرقي كان فقيها فاضلا وذكره النسائي في فقهاء أهل المدينة من التابعين.

العسقلاني الشافعي، أحمد بن علي بن حجر ابوالفضل (المتوفى ٨٥٢هـ)، تهذيب التهذيب، ج ٩ ص ٣١١ ، ناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ - ١٩٨٤ م.

بدر الدين العيني(المتوفى ٨٥٥ هـ):

هو يقول فى تعريف الإمام الباقر سلام الله عليه هكذا:

واما محمد بن علي فهو : محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، رضي الله تعالى عنهم أجمعين ، الهاشمي المدني ، أبو جعفر المعروف : بالباقر ، سمي به لأنه بقر العلم أي : شقه بحيث عرف حقائقه ، وهو أحد الأعلام التابعين الأجلاء.

العيني الغيتابي الحنفي، بدر الدين ابومحمد محمود بن أحمد (المتوفى ٨٥٥هـ)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج ٣ ص ٥٢ ، ناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

هو يول في مغاني الأخيار هكذا:

محمد بن علي بن الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب الإمام: أبو جعفر الباقر، عليه السلام، ثقة، فاضل.

العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين (المتوفى ٨٥٥هـ) ، مغاني الأخيار، ج ٦ ص ٦٢ ، دار النشر: حسب برنامج الجامع الكبير.

ابن حجر الهيتمي (المتوفى ٩٧٣هـ):

ابن حجر الهيتمي المتشدد يقول في الامام الباقر سلام الله عليه هكذا:

أبو جعفر محمد الباقر سمي بذلك من بقر الأرض أي شقها وأثار مخبئاتها ومكامنها فكذلك هو أظهر من مخبئات كنوز المعارف وحقائق الأحكام والحكم واللطائف ما لا يخفى إلا على منطمس البصيرة أو فاسد الطوية السريرة ومن ثم قيل فيه هو باقر العلم وجامعه وشاهر علمه وعمرت أوقاته بطاعة الله وله من الرسوخ في مقامات العارفين ما تكل عنه ألسنة الواصفين وله كلمات كثيرة في السلوك والمعارف لا تحتملها هذه العجالة وكفاه شرفاً أن ابن المدينة روى عن جابر أنه قال له وهو صغير رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم عليك فقل له وكيف ذلك قال كنت جالسا عنده والحسين في حجره وهو يداعبه فقال: يا جابر يولد له مولود اسمه علي إذا كان يوم القيامة نادى مناد ليقيم سيد العابدين فيقوم ولده ثم يولد له ولد اسمه محمد فإن أدركته يا جابر فأقرئه مني السلام.

الهيثمي، ابوالعباس أحمد بن محمد بن علي ابن حجر (المتوفى ٩٧٣هـ)، الصواعق المحرقة علي أهل الرفض والضلال والزندقة، ج ٢ ص ٥٨٦ ، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي - كامل محمد الخراط، ناشر: مؤسسة الرسالة - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

الشعراني (المتوفى ٩٧٣هـ):

هو يقول في الإمام الباقر سلام الله عليه هكذا:

ومنهم أبو جعفر محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين قال الثوري رحمه الله تعالى ، سمي بالباقر لأنه ؛ بقر العلم أي شقه ، فعرف أصله وعرف خفيه.

الشعراني، أبو المواهب عبد الوهاب بن أحمد بن علي المعروف بالشعراني (المتوفى ٩٧٣هـ)، الطبقات الكبرى المسماة بلوائح الأنوار في طبقات الأخيار، ج ١ ص ٤٩ ، تحقيق: خليل المنصور، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

المتقي الهندي (المتوفى ٩٧٥هـ):

المتقي الهندي يقول في جلاله باقر العلوم سلام الله عليه هكذا:

محمد بن علي بن الحسين هو الإمام الجليل الهاشمي المدني أبو جعفر الباقر.

الهندي، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين (المتوفى ٩٧٥هـ)، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، ج ١٤ ص ١٤ ح ٣٧٨٥٩ ، تحقيق: محمود عمر الدمياطي، ناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

ابن عماد الحنبلي (المتوفى ١٠٨٩هـ):

ابن عماد الحنبلي يقول هكذا:

وفيهما توفي السيد أبو جعفر محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ولد سنة ست وخمسين من الهجرة ... وكان من فقهاء المدينة وقيل له الباقر لأنه بقر العلم أي شقه وعرف أصله وخفيه وتوسع فيه.

العكري الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد (المتوفى ١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج ١ ص ١٤٩، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط، ناشر: دار بن كثير - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ.

النتيجة:

المعرفة الحقيقية للأنوار المقدسة من أهل بيت العصمة والطهارة وحجج الله سلام الله عليهم أجمعين على الأرض لا يمكن إلا بكسب المعرفة عن ساحتهم المقدسة وما وقع أمام أنظاركم الشريفة، هو بعض آراء علماء أهل السنة حول مقام الإمام الباقر صلوات الله وسلامه عليه الشريف.

و من الله التوفيق

فريق الإجابة عن الشبهات

موسسة الإمام ولي العصر عجل الله تعالى فرجه الشريف للدراسات العلمية